هي اربعة سبب من الخائضين في علم الفلسفة و
سبب من الخايضين في طريق التصوف وسبب من
المنتسبين الى دعوى التعليم وسبب من معاملة
الموسومين من العلماء فيما بين الناس فاني تتبعت مدة
احاد الخلق اسال من يقصر منهم في متابعة الشرع و
اسأله عن شبهته وابحث عن عقيدته وسره
واقول له مالك تقصر فيها فان كنت تؤمن بالآخرة
ولست تستعد لها وتبيعها بالدنيا فهذه حماقة
فانك لا تبيع الاثنين بواحد فكيف تبيع ما لا نهاية
له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن بها فانت كافر
فدبر لنفسك في طلب الايمان وانظر ما سبب كفرك
الخفي الذي هو مذهبك باطنا وهو سبب جرأتك
ظاهرا وان كنت لا تصرح به تجملا بالايمان وتشوقا
بذكر الشرع فقائل يقول ان لو وجبت المحافظة
عليه لكان العلماء اجدر بذلك فلان من المشاهير

بين

بين الفضلاء لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان
ياكل الاموال من الاوقاف واموال اليتامى وفلان
ياكل ادرار السلطان ولا يحترز من الحرام وفلان
يأخذ الرشوة على القضاء والشهادة وهلم جرا الى امثاله
وقائل ثاني يدعي علم التصوف ويزعم اني قد بلغت مبلغا
ترقيت عن الحاجة الى العبادة وقائل ثالث يتعلل بشبهة
اخرى من شبهات اهل الاباحة وهولاء هم الذين ضلوا
من طريق التصوف وقائل رابع لقي اهل التعليم ويقول
الحق مشكل والطريق اليه منسد والاختلاف فيه كثير وليس بعض
المذاهب اولى من البعض وادلة العقول متعارضة فلا ثقة
برأي اهل الرأي والداعي الى التعليم متحكم لا حجة له
فكيف ادع اليقين بالشك وقائل خامس يقول لست افعل
هذا تقليدا ولكني قرأت علم الفلسفة وادركت حقيقة
النبوة وان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة وان
المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق وتقييدهم عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)